

يا أمة الشرق انشطي وأفيقي
يا شرق أهلك والجهالة ضلة
يا شرق إن الناس ليس يضرهم
يا شرق إن الغرب بعد هُجوعه
يا شرق أنت على العقول مُضَيِّقٌ
الغرب سَبَّاقٌ وأنت مُقَصِّرٌ
والفضلُ أجمعه لمن هو سابق
طاروا بأجنحة الصناعة فامتطوا
لا يَخْدَعَنَّكَ تَرْلُفٌ يُدْلِي به
وَطَنِي العراقُ وَرُبَّ لَيْلٍ ساكت
قد طالَ حتى خِلْتُ أن نُجُومه
تُبْدِي الهمومُ نواجداً مَسْنُونَةً
جمع الدجى شخصين تحت ردائه
غَرَبْتُ في سَيْرِي إليه وَشَرَّقُوا
إني يئسْتُ من الضياءَ فَلَا أرى
العلمُ يا بلداً نَشَأْتُ بأرضه
يا نفسُ قد سَبُوكِ حين نصحتهم
حَجْرٌ رَمَوْه، يطلبون برَمِيه
قَلْبٌ يُطِيقُ عَظِيمَ كل رَزِيه
لِلبَطْلِ ألسنة تُقُولُ طليقة
كم أَرَبَدُوا حَنَقاً عَلَيَّ وَزَمَجَرُوا
كَمْ قد أَشَاعُوا عَن لِسَانِي بينهم
قالوا اطرُدوا الزنديقَ من أوطانكم
قالوا اقتلوه، إنما هو مارق
أنا لستُ زنديقاً ولا أنا مارق

من طول نومٍ في العَدَاةِ عَمِيقِ
لا يهتَدونَ لمنهَجِ مَطْرُوقِ
شيءٌ كَمِثْلِ سِياسَةِ التفرِيقِ
دَهْرًا أَفاقَ، وأنتَ غيرُ مُفِيقِ
والغَربُ مُبَقِيها بلا تَضْيِيقِ
يا شرقَ نحو مَدَى يُرامُ سَحِيقِ
والخِزْيُ كُلُّ الخِزْيِ للمسبوقِ
ظَهَرَ الرِياحِ مَكَانَ ظَهرِ النُّوقِ
يا شرقَ إنَ الغَربَ غيرَ صَدِيقِ
ما كَنتَ تَسمَعُ فيه غيرَ شَهِيقِ
مَربُوطَةٌ في جَوْفِهِ بَعروقي
فأكادُ من فَرَعي أَغصُ بِرِيقِ
من عاشقِ صَبٍّ ومن مَعشوقِ
شَتانَ بينَ طَريقِهِم وطَريقِ
إلا بِجانِبِ مِصرَ بَعَضُ بِريقِ
ضاعَتَ لَدِيكَ حَقوقُهُ وَحقوقِ
هَذا جَزاءُ الصادِيقِ فَدُوقِ
كَسراً لِقَلبِ كَالزجاجِ رَقيقِ
لِكنَّهُ لَلذَلِّ غَيرُ مُطِيقِ
والحَقُّ لَيسَ لِسائِهِ بِطِيقِ
وَعَلاً ضَجِجُهُمُ إلى العَيقِ
نَبأً يَسوءُ الشَعبَ غيرَ وَثِيقِ
ماذا يَخافُ القومُ من زَندِيقِ
ماذا يَضرُّ المَؤمِنينَ مُرُوقِ
حَتى يَحِلَّ لَطْفُركُم تَمزِيقِ